الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

الهجرة الأوروبية الى الجزائر و أثرها على التركيبة السكانية 1830-1914

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

من اعداد الطالب :

معاش زياد

تحت اشراف :

د. لباز طيب

الجامعي الموسم: 2026/2025

الاهداء

الى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه

أهدي ثمرة جهدي الى أعز و أغلى انسان في حياتي الذي أنار دربي بنصائح و كانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب شكرا والدي الحبيب .

الى أمي الغالية حفظها الله

أمي التي منحتني القوة و العزيمة في مواصلة دراستي بالصبر و الاجتهاد شكرا يا أعظم و أحن انسانة في الوجود أمي الحبيبة أطال الله في عمرها .

الى اخواتي حفظهم الله ايمان ، حنين ، ياسين

الى زملاء الدراسة متمنيا لهم التوفيق في حياتهم العلمية و العملية

الى صديقي الغالي خالد طيبي و الى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة و التقدير ، و الى كل من نسيه القلم و حفظه القلب .

زياد معاش

شكر و عرفان

الحمد الله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه و الصلاة و السلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره و اصطفاه .

و انطلاقا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز و جل أتقدم بخالص الشكر و التقدير للأستاذ المشرف على ارشاداته و توجيهاته التي لم يبخل بها علينا يوما كما أتقدم بجزيل الشكر و العطاء الى كل يد رافقتنا في هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو بعيد و الشكر الموصول كذلك الى أوليائنا الذين سهروا على تقديم لنا كل الظروف الملائمة لانجاز هذا العمل .

كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة و المؤطرين الذين قدموا لنا يد المساعدة .

	الصفحة
الاهداء	
الشكر و عرفان	
المقدمة	أ ، ب ، ج
ملخص	
الفصل الأول : الاطار التاريخي للهجرة الأوروبية الى الجزائر	01
المبحث الأول : ظروف الاحتلال الفرنسي و بدايات الهجرة 1830-1914	01
المطلب الأول : الاحتلال الفرنسي و أهدافه الاستيطانية	01
المطلب الثاني : بدايات الاستيطان الأوروبي في المدن الساحلية	04
المطلب الثالث : القوانين الاستعمارية المشجعة للهجرة	06
المبحث الثاني : تطور الهجرة الأوروبية خلال النصف الثاني من القرن 19	08
المطلب الأول : سياسة الاستيطان الزراعي	08
المطلب الثاني : مصادرة الأراضي الزراعية	10
المطلب الثالث : دور الادراة الاستعمارية الهجرة في تنظيم	11
الفصل الثاني : مصادر الهجرة الأوروبية و تركيبتها	15
المبحث الأول : الجنسيات الأوروبية المهاجرة الى الجزائر	16
المطلب الأول : الفرنسيون	16
المطلب الثاني : الاسبان	18
المطلب الثالث : الايطاليون و مالطيون	21

المبحث الثاني : الخصائص الديموغرافية للمهاجرين	23
المطلب الأول : التوزيع العمري و النوعي	24
المطلب الثاني : الاستقرار في المدن و الأرياف	25
المطلب الثالث : النشاطات الاقتصادية (صناعة ، الزراعة ، التجارة)	28
المطلب الرابع : المساهمات الادارية للمستوطنين	32
الفصل الثالث : الهجرة الأوروبية الى غاية 1914	35
المبحث الأول : أثر الهجرة الأوروبية على السياسة الاستعمارية	36
المطلب الأول : تطور عدد السكان الأوروبيين مقارنة بالسكان الجزائر	36
المطلب الثاني : تكريس طابع الاستيطاني للجزائر	38
المطلب الثالث : ادماج الجزائر في فرنسا	39
المبحث الثاني : نتائج الهجرة قبيل الحرب العالمية الأولى	42
المطلب الأول : تصاعد التوتر بين السكان	42
المطلب الثاني : تعميق الفوارق السكانية و الاجتماعية	44
المطلب الثالث : ملامح المجتمع الجزائري عشية 1914	46
الخاتمة	48
بيبليوغرافيا	49

المقدمة :

شهدت الجزائر خلال الفترة الممتدة 1830 الى 1914 تحولات عميقة في بنيتها السكانية و الاجتماعية ، و ذلك نتيجة الاحتلال الفرنسي و ما رافقه من هجرة أوروبية مكثفة الى البلاد ، حيث تعد الهجرة الأوروبية الى الجزائر من أبرز الظواهر التي رافقت الاحتلال الفرنسي ، اذ شكلت أحد الأدوات الأساسية لترسيخ الوجود الاستعماري و تحقيق أهدافه السياسية و الاقتصادية عبر توطين أعداد كبيرة من الأوروبيين خاصة من فرنسا و اسبانيا و ايطاليا و مالطا ، قصد استيطان البلاد و استغلال خيراتها .

و قد ترتب عن هذه الهجرة تحولات عميقة في التركيبة السكانية للجزائر أدت الى اختلال التوازن الديمغرافي بين السكان الأصليين و المستوطنين ، و نتج عنها تزايد عدد السكان الأوروبيين بشكل ملحوظ مقابل تراجع نسبة السكان الجزائريين الأصليين نتيجة السياسات الاستعمارية القمعية مثل مصادرة الأراضي ، و نزع ملكيات و انتشار المجاعات و الأوبئة ، حيث انعكس توزيع السكان بين المدن و الأرياف و على البنية الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع الجزائري ، و في مقابل حظي الأوروبيون بامتيازات واسعة شجعت على استقرارهم و نموهم الديمغرافي .

و تكمن الأهمية دراسة هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على الأبعاد الديمغرافية للاستعمار الفرنسي في الجزائر ، و يبرز كيف استخدمت الهجرة كأداة لإعادة تشكيل المجتمع الجزائري بما يخدم المصالح الاستعمارية ، كما يساهم البحث في فهم جذور العديد من الاشكالات السكانية و الاجتماعية التي عرفتها الجزائر لاحقا ، مما يجعل

الدراسة الهجرة الأوروبية و أثرها على التركيبة السكانية بين 1830-1914 موضوعا ذا قيمة تاريخية و علمية كبيرة .

و من هذا منطلق ، يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على دوافع الهجرة الأوروبية الى الجزائر و أهم مراحلها ، ثم دراسة آثارها المختلفة على التركيبة السكانية خلال الفترة الممتدة من 1830-1914 مع ابراز انعكاساتها على المجتمع الجزائري في ظل النظام الاستعماري .

و لتحقيق الأهداف الموضوع نطرح الاشكالية التالية :

الى أي مدى أثرت الهجرة الأوروبية الى الجزائر على التركيبة السكانية ؟

و تندرج تحت هذه الاشكالية عدة أسئلة فرعية :

1-في ما تتمثل الاستراتيجية التي انتهجها الاستعمار الفرنسي للتوسع و الاستغلال الأراضي الجزائرية ؟

2-كيف ساهمت قوانين و تشريعات الاستعمارية في تشجيع الهجرة الأوروبية ؟

3-ما هي مصادر الهجرة الأوروبية و تركيبتها ؟

4-كيف انعكست عمليات مصادرة الأراضي و التوطين العنصر الأوروبي على حالة الاقتصادية و الاجتماعية للسكان الجزائريين ؟

و حسب طبيعة الموضوع المدروس اتبعنا منهجين :

- منهج التاريخي من خلال ذكر تواريخ و أزمنة فترة الهجرة الأوروبية الى الجزائر الممتدة من 1830-1914 .

- منهج الوصفي و ذلك بالوصف أحداث المتعلقة بالسياسة الهجرة الأوروبية الى الجزائر مع وصف أثر ذلك على تركيبة السكانية التي آل اليها السكان الأصليين الجزائريين جراء مصادرة أراضيهم .

ملخص :

كان توسيع حركة الاستيطان الأوروبي في الجزائر من أكبر العوامل التي ساهمت في احداث اختلالات سيئة في المجتمع الجزائري ، و كان هناك عدة أسباب ساعدت على تشجيع هذه الحركة و منها ترسانة القوانين التي أصدرتها فرنسا بحق الجزائر في اطار المصادرة و التمليك ، و ما نتج عنها من تهجير شذاذ أوروبا نحو الجزائر حيث تشير الكثير من المصادر أن تهجير المهاجرين كانوا أنس غير مرغوب فيهم في المجتمعات الأوروبية و من أصول يهودية خاصة بعد أن أعطـــــــي لهم حق الجنسية الفرنسية ، علما أن الجزائري المسلم لا يقبل هكذا قوانين تفضل تلك الطائفة اللعينة عن الجزائري الأصيل في وطنه و أمام هذه الموجات من الهجرة و من مختلف الجنسيات أصدرت فرنسا ترسانة من القوانين و التي لا أساس لها من الشرعية سوى شرعية المغتصب على الضعيف انها قوانين المصادرة و التمليك و التي سلبت الجزائريين مصادر قوتهم و رزقهم كل ذلك في اطار سياسة التجويع و لتنشيط هذه الحركة لعبت الصحافة و الكنيسة دور كبير في تشجيع الهجرة و الدعاية لها واصفة خيرات و ثروات الجزائر بالجنة الموعودة و سارت على هذا الخط الكنيسة اذ اعتبر ذلك عملا مقدسا .

الكلمات المفتاحية

الاستيطان الأوروبي - الاستعمار - الجزائر - الهجرة - الانعكاسات

SUMMARY :

The expansion of the european settlement movement was one of the biggest factors that contributed to the creation of bad imbalances in algerian society .

There were several reasons that helped to encourage this movement , including the arsenal in the context of expropriation and ownership , Europe to algeria were many sources indicate that these immigrants were an undesirable lance in europen societies and of jewish descent , expecially after they were granted the rights of French nationality knowing that the Algerian muslim does not accept such laws prefer this seet of the damned authentic .

Algerian in this homeland and in front of these waves of immigration from different nationalites france issued an arsenal of laws and unfounded legitimacy only the legitimacy of the rapist on the weak it is confiscated and ownership laws which Algerians robbed sources of the power and livelihood all in the contesct of the policy of starvation , in order to activate this movement the press and the church played a great role in promoting migration and propanda , describing the richness and wealth of algeria in the promised paradise .

-

الفصل الأول

الفصل الاول : الاطار التاريخي للهجرة الاوروبية الى الجزائر

شهدت الجزائر خلال القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين موجات متتالية من الهجرة الاوروبية ، و ذلك في اطار الاحتلال الفرنسي الذي بدا سنة 1830 ، حيث جاءت هذه الهجرة نتيجة لسياسات استعمارية هدفت الى توطين الاوروبيين في الجزائر و استغلال مواردها الزراعية و الاقتصادية للجزائر ، كما شكلت احد العوامل الرئيسية التي غذت التفاوتات و الصراعات بين السكان الاصليين و المستوطنين الاوروبيين .

المبحث الاول : ظروف الاحتلال الفرنسي و بدايات الهجرة (1830- 1870)

بدا الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 في سياق توسعي استعماري استهدف السيطرة على الارض و اخضاع المجتمع الجزائري ، حيث بدا منذ السنوات الاولى في تشجيع الهجرة الاوروبية أي تم تكثيف هذه الهجرة عبر مصادرة الاراضي و توطين المستعمرين .

المطلب الاول : الاحتلال الفرنسي و اهدافه الاستعمارية

اولا : خلفية الاحتلال الفرنسي 1830

بناءا على حادثة المروحة احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830 مستغلة ضعف الدولة العثمانية و رغبتها في :

- صرف الانتباه عن ازماتها الداخلية

- توسيع نفوذها الامبريالي في حوض المتوسط
- السيطرة على الموقع الاستراتيجي و ثروات زراعية و البشرية

ان الاحتلال الفرنسي كان يهدف الى تحويلها الى مستعمرة الاستيطانية كبرى عبر احلال الاوروبيين محل الجزائريين ، مصادرة الاراضي و القضاء على المقاومة و كذا فرض الفرنسية و تحويل الاقتصاد الجزائري لخدمة فرنسا مستخدمين سلطة عسكرية كأداة اساسية لبسط السيطرة و محاولات طمس الهوية الوطنية . [1]

ثانيا : مراحل الاحتلال (1830- 1870)

1-مرحلة الغزو العسكري (1830- 1847)

- احتلال المدن الساحلية ثم التوغل في الداخل
- مقاومة الشعبية قوية بالقيادة الامير عبد القادر حتى 1847
- اعتماد سياسة الارض المحروقة ، قمع و التهجير .

2-مرحلة الترسيم الاستيطاني (1848- 1870)

- اعلان الجزائر مقاطعات فرنسية سنة 1848
- تكثيف الاستيطان الاوروبي (فرنسيون ، ايطاليون ، اسبان ...)
- مصادرة الاراضي و تنظيم الادارة لخدمة المستوطنين .[2]

ثالثا : الاهداف الاستيطانية للاحتلال

1-الاحلال الاوروبي : استقطاب المهاجرين الاوروبيين و توطينهم في الجزائر لتغيير التركيبة السكانية .

[1] - بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ، ج 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، الصفحة 60 .
[2] - الدكتور تلمساني بن يوسف ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830-1870 ، جزء الأول ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين و ذوي الحقوق ، الصفحة 10 .

2- مصادرة الاراضي : الاستيلاء على الاراضي الخصبة و وقف التطور الاقتصادي الجزائري الأصيل لصالح المستوطنين و الاقتصاد الفرنسي الموجه .

3-القضاء على المقاومة : استخدام القوة العسكرية الوحشية للقضاء على أي شكل من أشكال المقاومة المسلحة ، سواء كانت منظمة أو شعبية .

4-الفرنسة المجتمع : فرض اللغة الفرنسية ، و الثقافة ، و العادات و تدمير المؤسسات المحلية ، كالأوقاف لقطع الروابط التاريخية و الثقافية للجزائريين

5-التبعية الاقتصادية : تحويل الجزائر من اقتصاد معاشي يعتمد على الأرض الى اقتصاد نقدي يخدم مصالح فرنسا الاقتصادية بالدرجة الأولى [1].

رابعا : وسائل تحقيق الأهداف الاستيطانية للاحتلال (1830- 1870)

- الطابع العسكري : هيمنت السلطة العسكرية (حاكم العام ، الجنرالات) على ادارة البلاد و تعتبر الفترة الأولى (1830- 1870) فترة حكم عسكري صارم
- سياسة الأرض المحروقة : تدمير القرى و الممتلكات ، خاصة الأوقاف لتسهيل الاستيلاء عليها أو اجبار السكان على الرحيل .
- القوانين الاستعمارية : اصدار مراسيم و قوانين تجعل امتلاك الأراضي من قبل الأوروبيين أمرا سهلا و محميا و تجريد الجزائريين من حقوقهم .

[1] - الدكتور تلمساني بن يوسف ، مرجع السابق ، صفحة 14 .

- الاستعانة بالعملاء : توظيف بعض الزعامات المحلية المتعاونة عبر منحهم ألقابا مثل " باشا لآغا " للاستفادة منهم في بسط السيطرة [1].

المطلب الثاني : بدايات الاستيطان الأوروبي في المدن الساحلية

كانت بدايات الاستيطان الأوروبي في المدن الساحلية الجزائرية بعد الغزو الفرنسي عام 1830 مباشرة ، حيث سيطرت فرنسا على المدن الساحلية و أنشأت هياكل ادارية عسكرية ، ثم توسع الاستيطان بتشجيع الهجرة الأوروبية عبر قوانين مصادرة الأراضي و تقديم تسهيلات للمستوطنين .

أولا : الاستيطان في أهم المدن الساحلية

1-الجزائر العاصمة : هدم أجزاء من القصبة و بناء أحياء أوروبية حديثة و كذا موانئ و طرق ادارية بالإضافة الى اقصاء السكان الجزائريين نحو الأطراف .

2-وهران : استيطان أوروبي مكثف خاصة الاسبان و تحويلها الى مركز تجاري و عسكري مهم .

3-قسنطينة : بعد احتلالها سنة 1837 تم انشاء أحياء الأوروبية بجانب المدينة القديمة .

4-عنابة (بونة) : مركز زراعي و تجاري و استيطان أوروبي مرتبط بالأراضي الزراعية الخصبة [2].

ثانيا : مراحل و الأحداث رئيسية الاستيطان الأوروبي

---

[1] - محمد رزيق ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر من خلال شهادات و اعترافات أكبر القادة ضباط فرنسا و خبرائها 1830-1871 ، جزء الأول ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين و ذوي الحقوق ، الصفحة 24 .

[2] - بلعزوز العربي ، السياسة الاستعمارية في الجزائر و أثرها على تطور الهجرة الأوروبية 1830-1900 ، مجلة العصور الجديدة الصفحة 32 .

1-الغزو المباشر 1830 :

أ- الذريعة : حادثة المروحة بين حسين داي و القنصل الفرنسي

ب- الانزال : في 14 جوان 1830 نزلت حملة الفرنسية في سيدي فرج

ت- السيطرة : سقوط الجزائر العاصمة بسرعة و فرض الاحتلال .

2-تأسيس مراكز الاستيطانية بعد 1830 :

أ- الهدف : انشاء مستوطنات فرنسية كجزء من المشروع الاستعماري لغرض السيطرة

ب- المناطق : تركز الاستيطان في البداية على المدن الساحلية و المناطق المجاورة لها مثل سهل متيجة ، لتضيق الخناق على المقاومة .

3-تأثير الاستيطان على المقاومة :

أ- أفقدت هذه المراكز الاستيطانية المقاومة الشعبية حولها ، حيث أصبحت تشكل نقاط ضعف على تحركات رجال المقاومة و مصادر تموينهم .

ب- قمعت السلطات الفرنسية المقاومة بشدة ، مما أدى الى انهيار دولة الأمير عبد القادر [1].

ثالثا : نتائج الأولية للاستيطان الأوروبي في المدن الساحلية

- اقتلاع الجزائريين من خلال طرد السكان الأصليين من أراضيهم الخصبة لتفسح المجال للمستوطنين
- مقاومة حيث واجهت هذه السياسات بالمقاومة شرسة أبرزها ثورة الأمير عبد القادر
- نشوء مدن مزدوجة مثل مدينة الأوروبية الحديثة و مدينة الجزائرية تقليدية فقيرة

[1] - داهة عدة ، الاستيطان و صراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1930-1962 ، جزء الثاني ، الجزائر 2020 ، الصفحة 48 .

- هيمنة الأوروبية بالتركيز على الوجود الأوروبي في المدن الساحلية كمراكز تجارية و ادارية
- اختلال ديمغرافي في المدن بالإضافة الى تهميش السكان الجزائريين اقتصاديا و اجتماعيا [1].

مطلب الثالث : القوانين الاستعمارية المشجعة للهجرة

ان القوانين الاستعمارية الفرنسية في الجزائر كانت مصممصة لتشجيع الهجرة الأوروبية و الاحلال الأوروبيين محل الجزائريين .

أهم القوانين و الاجراءات الاستعمارية المشجعة للهجرة الأوروبية الى الجزائر:

1-قوانين الاستيطان الزراعي منذ 1830 : يتناول تخصيص الادارة الاستعمارية أراضي الجزائريين للمستوطنين الأوروبيين (فرنسيين ، اسبان ايطاليين ، مالطيين ...) كما منحتهم أراضي مجانية أو بأسعار رمزية مع قروض و تسهيلات .

2-مرسوم 1848 (قانون الاستعمار الرسمي) : اعتبر الجزائر جزءا من التراب الفرنسي و تشجيع الهجرة المنظمة للأوروبيين عبر انشاء قرى استيطانية و نقل آلاف العائلات الأوروبية للاستقرار الدائم [2].

3-السيناتوس كونسلت 'sénatus-consulte' سنة 1863 : فك الملكية الجماعية للأراضي القبلية و تحويلها لاحقا للمستوطنين الأوروبيين

4-قانون الجنسية سنة 1865 : أي منح الأوروبيين المقيمين في الجزائر الجنسية فرنسية تلقائيا و حرم الجزائريين المسلمين منها إلا بشروط مهينة كالتخلي عن الأحوال الشخصية الجزائرية .

---

[1] - عدة داهة ، المرجع السابق ، الصفحة 52 .

[2] - عدة بن داهة ، الاستيطان و صراع حول الملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962 ، الجزء الأول ، م و ت الجزائر ، 2013 ، الصفحة 348 .

5-مرسوم كريميو 1870 "décret crémieux " : منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر حيث عزز الوجود الأوروبي و كرس التمييز ضد الجزائريين المسلمين .

6-قانون وارنيية 1881 "loi warnier " : حيث سمح بالتصرف الفردي في الأراضي و سهل بيع أراضي الجزائريين قسرا للمستوطنين الأوروبيين و هو من أخطر القوانين في تجريد الجزائريين من أراضيهم .

7-قانون الأهالي 1881 " code de l'indigénat " : حيث فرض نظاما قمعيا على الجزائريين في المقابل منح الأوروبيين حماية و الامتيازات ، مما شجع الهجرة و الاستقرار .

8-قوانين الامتيازات الخاصة بالأوروبيين : تتمثل في اعفاءات ضريبية و كذا القروض الزراعية بالإضافة الى أولوية في الوظائف و الادارة و بنى تحتية موجهة أساسا لخدمة المستوطنين [1].

[1] - ليلى بلقاسم ، تطبيق التشريعات العقارية على القبائل منطقة غليزان و سهل مينا بين 1863-1900 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية ، جامعة وهران ، أحمد بن بلة ، 2017-2018 ، الصفحة 22.

المبحث الثاني : تطور الهجرة الأوروبية خلال النصف الثاني من قرن 19

شهد النصف الثاني من القرن 19 تسارعا كبيرا في الهجرة الأوروبية الى الجزائر و مدفوعة بالسياسات الاستعمارية الفرنسية التي شجعت الاستيطان عبر منح الأراضي و الامتيازات لجذب الأوروبيين مما أدى الى زيادة كبيرة في أعدادهم و تغيير التركيبة السكانية و محاولة ربط الجزائر اقتصاديا و سياسيا بفرنسا .

المطلب الأول : سياسة الاستيطان الزراعي

تهدف سياسة الاستيطان الزراعي في النصف الثاني من قرن 19 الى توطين الأوروبيين عبر مصادرة الأراضي الجزائريين و تفكيك البنى الاجتماعية التقليدية و تطوير المحاصيل التجارية الاغناء المستعمرة على حساب الاقتصاد المحلي .

أولا : مفهوم سياسة الاستيطان الزراعي

و هي سياسة الاستعمارية تقوم على :

- مصادرة الأراضي الخصبة من السكان الأصلين .
- توطين الفلاحين أوروبيين (فرنسيين ، ايطاليين ، اسبان ...) .
- استغلال الأرض الانتاج محاصيل موجهة للتصدير .
- اقصاء السكان الأصلين اقتصاديا و اجتماعيا [1].

ثانيا : أهداف سياسة الاستيطان الزراعي

[1] - أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، دار النشر الغرب الاسلامي ، لبنان ، الاصدار 1992 ، جزء 3 ، الصفحة 76 .

1-توفير الأراضي للمتوطنين : عبرة مصادرة أراضي القبائل الجزائرية و اعادة توزيعها

2-تغيير الديموغرافيا : جلب أعداد كبيرة من الأوروبيين لمواجهة السكان المحليين

3-التحول الاقتصادي : تحويل الأراضي الى انتاج زراعي تجاري (قطن ، تبغ ، حمضيات) لصالح فرنسا و المستوطنين

4-فرض العمران الأوروبي : بناء قرى و مزارع (ضياع) تتبع النمط الأوروبي مما يمثل نقيضا للعمران الريفي التقليدي [1].

ثالثا : آليات تنفيذ سياسة الاستيطان الزراعي

- القوانين و المراسيم : اصدار قوانين خاصة بالمصادرة لتغطية نوايا الاستيلاء مثل رسوم سيناتوس كونسلت 1863 ، و قانون وارنييه 1873 .
- تفكيك البنية الاجتماعية : اضعاف نظام القبيلة و الروابط المشتركة خاصة الأرض .
- الضرائب و الديون : ارهاق السكان المحليين بالضرائب و المدفوعات الاجبارهم على ترك ممتلكاتهم .
- نظام الامتيازات من 1871 : توطين المهاجرين الأوروبيين (خاصة من الألزاس و اللورين) و توفير الدعم لهم .
- تطوير البنية التحتية : بناء السكك الحديدية لخدمة مصالح الاستيطان مثل سكك حديد متيجة نحو مناطق زراعية [2].

[1] - شارل أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية ، ترجمة محمد مزالي البشير بن سلامة ، دار وطنية لنشر ، الصفحة 36 .
[2] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ، ديوان المطبوعات جامعية ، الصفحة 18

مطلب الثاني : مصادرة الأراضي الزراعية

شهد النصف الثاني من قرن 19 (حوالي 1850- 1900) توسعا كبيرا في مصادرة الأراضي في الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي خصوصا بعد اخضاع أغلب مناطق البلاد عسكريا ، و صدور قوانين تنظم نزع الملكية لصالح المعمرين الأوروبيين بالإضافة الى فرض ضرائب باهضة تؤدي الى بيع الأرض و استغلال الجهل بالقانون و اللغة الفرنسية ، حيث يعتبر الغرب الجزائري لأكثر تأثر بسياسة مصادرة الأراضي من طرف الاستعمار الفرنسي و هذا راجع للاعتبارات طبيعية و اقتصادية التي ميزت المنطقة اذ أنها تتوفر على امكانيات زراعية هائلة و تتربع على مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة .

- أهم مناطق التي طالتها مصادرة الأراضي :

1-سهول الساحلية و الشمالية :

- سهل متيجة (قرب الجزائر العاصمة) : من أكثر المناطق المصادرة نظرا لخصوبة عالية و نزعت الأراضي من القبائل مثل بني خليل ، بني مسوس الحراش
- وهران و سهول الغرب الجزائري : وهران ، معسكر ، مستغانم ، سيدي بلعباس و مصادرة أراضي قبائل بني عامر و غيرها
- عنابة و سهول الشرق : عنابة ، قالمة سوق أهراس و مصادرة أراضي زراعية خصبة من قبل استيطان فرنسي و ايطالي .

2-منطقة قبائل (القبائل الكبرى و الصغرى) :

مصادرة واسعة للأراضي و هذا بعد ثورة المقراني و شيخ حداد 1871 آيت ايراثن ، آيت منقلات ، آيت جناد

صدرت الأراضي كالعقاب جماعي للثورة و توزيعها على المعمرين و تحويلها الأملاك الدولة الاستعمارية .

3-الهضاب العليا :

مناطق سطيف ، برج بوعريريج ، مسيلة حيث تم مصادرة الأراضي الرعي و الزراعة و تضررت قبائل أولاد نايل و الحراكتة و تحويل نمط العيش من جماعي الى فردي قسري .

4-مناطق الوسط و الشرق الداخلي :

قسنطينة مصادرة أراضي زراعية و أوقاف و اخضاع ملكية التقليدية (العرشية) بالاضافة الى ولاية تيزي وزو البويرة ، بجاية و كذلك عملوا على تفكيك الملكية الجماعية .

5-الجنوب الجزائري :

مصادرة أراضي محدودة مقارنة بالشمال حيث ركز الاستعمار على الواحات الاستراتيجية مثل بسكرة ، ورقلة و طرق القوافل حيث كانت السيطرة عسكرية و ادراية أكثر من استيطانية [1].

المطلب الثالث : دور الادارة الاستعمارية في تنظيم الهجرة

بعد فشل بعض المشاريع الاستيطانية في نصف الأول من القرن 19 عملت فرنسا في النصف الثاني منه على تنظيم الهجرة بشكل منهجي مستفيدة من الأزمات الاقتصادية و الاجتماعية في أوروبا (الفقر ، بطالة ، المجاعات) رغبة فرنسا في تعزيز الطابع الأوروبي للمستعمرات خاصة بعد الثورة 1871 في الجزائر .

[1] - رمضان بورغدة ، مصادرة الأراضي و الضرائب و الغرامات و أثرها على المجتمع الجزائري ابان الاحتلال الفرنسي في النصف الثاني من القرن 19 ، مجلة البحوث و الدراسات الانسانية ، الصفحة 76 .

أولا : أدوار الادارة الاستعمارية في تنظيم الهجرة

1-تشجيع المباشر و اصدار القوانين : أصدرت الحكومة الفرنسية اعلانات عامة تشجيع الأوروبيين خاصة العمال على الهجرة مقدمة لهم قروضا مالية لتمويل شراء الأراضي الزراعية و المعدات ، و قامت بتوفير قطع أراضي زراعية (من 02 الى 10 هكتار) للمهاجرين فور وصولهم لضمان استقرارهم و تشجيع الاستيطان .

2-الاستفادة من الظروف الأوروبية : استغلت الادارة الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية الصعبة و الثروات في أوروبا لجذب المهاجرين الباحثين عن الأمان و الاستقرار ، مع التركيز على الهجرة من المناطق مثل الألزاس و اللورين بعد عام 1870 .

3- توفير البنية التحتية و المناصب : أقامت مراكز عسكرية و مدنا جديدة لتثبيت السيطرة الفرنسية مما خلق بيئة جاذبة للمستوطنين ، و تم تسهيل توظيف المهاجرين الأوروبيين في وظائف مؤقتة لدى المستوطنين الفرنسيين مما شجع الهجرة الموسمية لتلبية الحاجة للعاملة .

4-أهداف سياسية و اقتصادية : كان الهدف الأساسي هو تحويل الجزائر الى فرنسا ثانية من خلال جعل السكان الأصلين أقلية في بلادهم و تجسيد مشروع الجزائر الفرنسية و استغلال الموارد و تأمين السيطرة على شمال افريقيا لمصالح الفرنسية [1].

[1] - العربي بلعزوز ، سياسة الاستعمارية في الجزائر و أثرها على تطور الهجرة الأوروبية 1830-1900 ، مجلة عصور الجديدة 2013 ، الصفحة 12 .

ثانيا : الأهداف الادارة الاستعمارية في تنظيم الهجرة

- تعزيز الوجود الديمغرافي الأوروبي
- ضمان السيطرة السياسية و العسكرية
- استغلال الأراضي و الثروات الزراعية
- خلق مجتمع الاستيطاني موالي لفرنسا
- تثبيت الاستعمار و تحويله الى مشروع الاستيطاني دائم
- تحويل الجزائر الى منطقة نفوذ فرنسية محورية في حوض البحر الأبيض المتوسط [1].

[1] - عيمراوي أحميدة ، لآثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في الجزائر 830-1954 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني الدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، الصفحة 54 .

الخلاصة الفصل الأول :

بدأت الهجرة الأوروبية الى الجزائر مع الاحتلال الفرنسي سنة 1830 ، حيث سعت فرنسا الى ترسيخ وجودها الاستعماري عبر تشجيع الاستيطان الأوروبي خلال هذه الفترة ، توافد الى مهاجرون من فرنسا اضافة الى ايطاليا و اسبانيا و مالطا .

اعتمدت السلطات الاستعمارية سياسة منح الأراضي الخصبة للمستوطنين الأوروبيين بعد مصادرتها من السكان الجزائريين ، مما أدى الى توسع الاستيطان الزراعي خاصة في المناطق الساحلية و السهول الخصبة كما شجعت فرنسا الهجرة عبر تقديم تسهيلات مالية و قانونية للمهاجرين ، حيث شهدت الهجرة الأوروبية تزايد ملحوظا بعد سقوط المقاومة الشعبية في عدة مناطق خاصة بعد هزيمة عبد القادر سنة 1847 ، كما ساهمت ثورة 1848 في فرنسا في تعزيز الاستيطان ، حيث اعتبر الجزائر امتدادا ترابيا لفرنسا سنة 1848 و تم تقسيمها الى ثلاث مقاطعات ، و بحلول سنة 1870 أصبح الوجود الأوروبي عنصرا أساسيا في البنية السكانية و الاقتصادية للجزائر .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : مصادر الهجرة الأوروبية و تركيبتها

خلال فترة 1830 الى 1914 عرفت الهجرة الأوروبية تطورا ملحوظا من حيث العدد و التركيبة الاجتماعية ، اذ انتقلت من هجرة عسكرية و ادارية في البداية الى هجرة مدنية و زراعية و تجارية منظمة و أسهم هذا التوافد في شكل مجتمع استيطاني أوروبي مميز داخل الجزائر ، كان له أثر عميق على البنية السكانية و الاقتصادية و الاجتماعية للبلاد ، و مهد لتحولات كبيرة في التاريخ الجزائر الحديث كما ساهم هذا الواقع في تعميق الفوارق الاجتماعية و الاقتصادية و كان له أثر بالغ في مسار التاريخ الجزائري السياسي و الاجتماعي و حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914 .

المبحث الأول : الجنسيات الأوروبية المهاجرة الى الجزائر

أدت الهجرة الأوروبية الى اختلال واضح في التوازن السكاني ، و نتج عنها تشكل مجتمع استيطاني متميز قانونيا و اقتصاديا عن السكان الجزائريين الأصليين خاصة بعد صدور قانون الأهالي ، حيث تزايد عدد المهاجرين الأوروبيين بشكل ملحوظ و تنوعت تركيبتهم العرقية و الجغرافية أي أن تكونت الهجرة الأوروبية الى الجزائر من جنسيات متعددة لم تقتصر على الفرنسيين فقط

المطلب الأول: الفرنسيون

خلال فترة 1830 هاجرت فئات فرنسية متنوعة الى الجزائر أبرزها المعمرون الباحثون عن الأراضي و الثروات و الموظفون الاداريون و العسكريون بالإضافة الى الجنود و الضباط و التجار و الى الجانب عمال و فلاحون فرنسيون بحثا عن فرص اقتصادية ، مما شكل تيارا استيطانيا كبيرا أدى لتركيبة سكانية فرنسية متزايدة بالجزائر حيث :

- الفرنسيون الأكثر عددا و تأثيرا
- جاء بعد الاحتلال الجزائر 1830
- شملوا فلاحين ، عسكريين ، موظفين و تجار
- سيطروا على الأراضي و الادارة الاقتصاد
- جاؤوا من فرنسا القارية و من كورسيكا و الألزاس و اللورين
- شكلوا الادارة و الجيش النخبة الاستعمارية
- استقروا في المدن الكبرى و المناطق الزراعية الخصبة [1].

[1] - عميراوي أحميدة ، آثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية في الجزائر 1830-1954 ، طبعة خاصة وزارة مجاهدين ، منشورات المركز الوطني الدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007 ، الصفحة 91 .

التركيبة الفئوية للمهاجرين الفرنسيين الى الغرب الجزائري :

يعتبر القطاع الوهراني من أهم العاملات التي وفد اليها الفرنسيين منذ المرحلة الاحتلال الأولى للجزائر (1830- 1870) و في هذه المرحلة كانت هجرتهم محدودة الى الغرب الجزائري بسبب مقاومة الأمير عبد القادر من جهة و صعوبة تأقلمهم مع المناخ و الظروف الطبيعية و المعيشية الصعبة من جهة أخرى ، الى غاية سنة 1870 لم يتجاوز عددهم 125.000 فرنسي و لكن بمجرد الاعلان عن الحكم المدني 1870 عرفت الهجرة فعلية للفرنسيين ، حيث شملت هجرة هذه الاخيرة الى الجزائر عامة و الغرب الجزائري خاصة مختلف الفئات المجتمع الجزائري و التي مست الفئات التالية :

- المعارضين لحكم شارل العاشر : هم معارضين للعودة نظام حكم الملكي لذلك اتخذ العاشر قرار تخلص من هذه الفئة و توجيه أنظارهم خارج فرنسا مضيفا عليهم جنود المتقاعدين الذي تضاعف عددهم في ظل هذا التوتر و الذين أصبحوا يشكلون خطر على نظام حكمه لذلك وجد الجزائر وطن لهم .

- جنـود الحملـة العسـكرية القـائمين : انحصـر المسـتوطنين الفرنسـيين فـي جنـود الحملـة العسـكرية قـائمين علـى طـبخ و خدمـة الجنـود بحيـث اعتمـد علـى اليـد العاملـة الجزائريـة الـى حـين وصـول دفعـات الأولـى مـن فرنسـا و مـن اسـاليب تشـجيع الهجـرة الفرنسـية الـى الغـرب الجزائـري انتهـاج السـلطات الفرنسـية العديـد مـن الأسـاليب و الطـرق للتشجيع الهجرة الفرنسية بالخصوص و الأوروبية بالعموم منها

  - الدعاية الرسمية – وسائل الاعلام فرنسية الرسمية[1]

المطلب الثاني : الاسبان

يعتبر الجنس الاسباني من أولى الأجناس التي استجاب لسياسة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر بمختلف مراحلها ، اذ تعد من أكبر الفئات الأوروبية الوافدة الى الغرب الجزائري ، و تعود هجرة الاسبان الى الجزائر بشكل عام عدة عوامل .

أولا : عوامل الهجرة الاسبانية الى الجزائر

أ- العوامل السياسية : تميز الوضع السياسي في اسبانيا خلال القرنين 19 و 20 بالاضطرابات و التواترات و تمثلت مظاهر هذه الاضطرابات في حرب الاستقلال و أثارها على المجتمع الاسباني بالإضافة الى الحروب الخارجية كالأزمة الكوبية التي أسفرت عن خوضها حرب مع الولايات المتحدة الامريكية سنة 1898 ، كما عانى المجتمع الاسباني من الحروب الأهلية التي دفعت بالاسبانيين الى الفرار منها الى دول مختلفة بحثا عن الأمن و الاستقرار .

[1] - عمار هلال ، أبحاث و دراسات في التاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، طبعة 2 ، 2016 الصفحة 48 .

ب- العوامل الاقتصادية و الاجتماعية : عرفت اسبانيا نمو ديمغرافي سريع و هذا الارتفاع في عدد السكان أثر على دولة التي أصبحت تعاني من الاحتلال في التوازن بين الكثافة السكانية و نمو الاقتصادي و بالتالي وجدت الحكومة الاسبانية نفسها عاجزة عن تلبية حاجات المجتمع الضرورية و لم يعد هناك مناصب شغل و ارتفع جراء ذلك عدد بطالين لذلك كان هدف الرئيسي من الهجرة الاسبانية الى العاملة [1].

ج- العوامل الجغرافية : نظرا لقرب السواحل الاسبانية من الجزائر خصوصا حيث أكبر تجمع سكاني في وهران ، بالإضافة الى مستغانم ، ارزيو ، سيدي بلعباس ، تلمسان أي كانت هناك سهولة التنقل عبر البحر المتوسط ، و من أسباب الهجرة الى وهران نظرا للمؤهلات الطبيعية للمنطقة و على رأسها خصوبة التربة و صلاحيتها للزراعة ، استواء السطح ، و اطلالة القطاع الوهراني على البحر متوسط [2].

ثانيا : الأنشطة الممارسة من طرف المهاجرين الاسبانيين

هناك عديد من الأنشطة و ممارسات الاقتصادية التي تم عملها في جزائر نجد منها:

أ- الزراعة : تمثلت نشاطاتهم في المجال الزراعي و استصلاح الأرض و فلاحتها و بعد تطور وضعهم المهني و الاجتماعي تمكنوا من الحصول على ملكيات في مختلف مناطق ، كما عمل الاسبان في حقول الزيتون و المزارع الحبوب و الذرة ، و في حقول الكروم أو الزراعات التي تحتاج الى العمل اليدوي و تخصصوا في الزراعات المبكرة .

[1] - عدة بن داهة ، مرجع السابق ، الصفحة 30 .
[2] - حياة قنون ، التواجد الاسباني في الغرب الجزائري خلال فترتين العثمانية و الفرنسية ، مجلة حوار المتوسطي ، العدد 5 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2013 ، الصفحة 90 .

ب- الصناعة : مارس الاسبانيين عدة صناعات مختلفة منها نسيج الحلفاء لصناعة الحصائر منسوجة و الحبال و السلال مثلا بسيدي بلعباس سنة 1880 كان أربع ورشات لنسيج حلفاء تشغل 20 عامل في الصناعة السلال و حصائر و الأحذية المصنوعة بالحلفاء ، الى جانب ذلك نجد صناعة التبغ و المشروب الأنسون مثلا ' مصنع باستوس ' بوهران كان يشغل 600 الى 700 عامل و في مطلع قرن 20 أسسوا العديد من المصانع و الورشات مثل ورشة النجارة مثل ورشة النجارة " كون زالغار " 1886 و مؤسسة " ماس أنطوان " الخاصة بصناعة ملابس السهرات و الحفلات [1].

ج- التجارة : مارس المهاجرين الاسبان مختلف الأنشطة التجارة في عمالة وهران حيث عملوا كبقالين ، سراجين ، جزارين ، و بائعي الخضر و الفواكه ، كما كانوا أصحاب محلات تجارية و دكاكين و الى جانب ممارستهم للزراعة و الصناعة و التجارة نجدهم اشتهروا في الملاحة و الصيد البحري و العمل في الأشغال الكبرى كانجاز الطرقات ، و بناء الجسور و المباني و السكك الحديدية [2].

[1] - زياني فاتح ، سياسة الجيش الفرنسي في دعم الاستيطان الأوروبي في الجزائر خلال حكم الماريشالين كلوزيل و بيجو 1830-1847 ، مقالة العدد 3 ، 22-09-2020 ، الصفحة 648 .

[2] - حياة قنون ، مرجع السابق ، الصفحة 92 .

المطلب الثالث : الايطاليون و مالطيون

ان الهجرة الايطاليين و المالطيين الى الجزائر بين 1830- 1914 كانتا هجرة اقتصادية بالأساس حيث ساهمت في تشكيل مجتمع الأوروبي الاستيطاني و التي لعبت دورا في تعميق الطابع الاستعماري للجزائري

أولا : الهجرة الايطالية للجزائر

بلغ عدد الايطاليين في أواخر القرن 19 حوالي 20- 30 ألف شخص حيث تركز الايطاليون خصوصا في عنابة (بونة سابقا) كان أكبر تجمع ايطالي بالإضافة الى الجزائر عاصمة ، وهران و سكيكدة ، زاولة مستوطنين الايطاليين عديد من المهن و الأنشطة منها زراعة (كروم ، الزيتون) بالإضافة الى الصيد البحري و تخصص كذلك في بناء و الحرف بمختلف أشكالها و أنواعها و عملوا في مجال التجارة الصغيرة [1].

و هناك عدة أسباب أدت الى الهجرة الايطالية الى الجزائر أهمها :

- الفقر و الأزمات الاقتصادية في الجنوب ايطاليا (صقلية ، سردينيا ، نابولي)
- البطالة و المجاعات
- القرب الجغرافي و سهولة العبور عبر البحر
- فرص العمل التي وفرها الاستعمار الفرنسي
- تمتع بمواطنة و حماية فرنسية ، على عكس سكان أصليين الذي أخضعوا القوانين استثنائية قاسية .

[1] - عدة بن داهة ، جزء أول ، مرجع السابق ، الصفحة ، 47 .

- الفرص الاقتصادية التي وجهها الاستعمار للمستوطنين الايطاليين [1].

ثانيا : الهجرة المالطية الى الجزائر 1830- 1914

شكلت الهجرة المالطية الى الجزائر بين 1830 – 1914 استجابة للضغوط الاقتصادية و الاجتماعية في مالطا ، و تزامنت مع سياسات الاستيطان الفرنسي التي سهلت استقرارهم ، مما جعلهم عنصرا مهما ضمن الجالية الأوروبية الكبيرة التي استقرت في البلاد خلال الحقبة الاستعمارية ، و تمثلت مناطق التي تركز المالطيون فيها الجزائر العاصمة (باب الواد ، القصبة سفلى) عنابة ، وهران و تراوح عندهم بين 10- 15 ألف شخص قبل 1941 ، و اتسمت ثقافة مالطية بالديانة كاثوليكية و تكلم بالمالطية قريبة من مالطية ، كما اندمجوا نسبيا مع السكان المحليين مقارنة بغيرهم و زاولة مالطيون عدة مهن منها عمال موانئ و بحارة و عملوا حرفيون نجارة ، حدادة بالإضافة الى خدام في البيوت و المتاجر [2].

1-أسباب الهجرة مالطية للجزائر (1830- 1914)

✓ الظروف داخلية :

- ضغط السكاني : جزيرة مالطا كانت بالسكان مما دفع الشباب للبحث عن فرص في الخارج
- الأوضاع الاقتصادية : البحث عن حياة أفضل و فرص اقتصادية لم تكن متاحة محليا ، خاصة في ظل محدودية الموارد في مالطا الصغيرة .

[1] - ابراهيم لونيسي ، الاستعمار الاستيطاني في الجزائر خلال قرن 19 منطقة سيدي بلعباس نموذجا ، مقالة 30-06-2006 الصفحة ، 61-76 .

[2] - عدة بن داهة ، مرجع السابق ، الصفحة ، 48 .

✓ الظروف الخارجية :

- دعم الاستيطان : شجعت فرنسا الهجرة الأوروبية بشكل عام بما في ذلك من مالطا ، لتوطيد وجودها الاستيطاني
- توزيع الأراضي : مصادرة الأراضي و توزيعها على الأوروبيين الوافدين بما فيهم المالطيين جعل الجزائر وجهة جذابة .
- الحاجة للعاملة الأوروبية : فرنسا رأت الأوروبيين أساسا لبناء مستعمرة دائمة فاستقطبتهم بمختلف الوسائل .

2-خصائص هجرة المالطيين خلال فترة 1830 – 1914

- التوطين و الاستقرار : استقر المالطيون في الجزائر و تحولوا تدريجيا الى الأقدام السوداء " noirs – pied " و هم الأوروبيين المولدون في الجزائر أو المقيمون بها طويلا
- الاندماج الاقتصادي : انخرطوا في الأنشطة الاقتصادية ، خاصة الزراعة و التجارة و استفادوا من النظام الاستعماري .
- جزء من موجة أوروبية أكبر : لم تكن الهجرة المالطية منفصلة بل كانت جزءا من تدفق كبير للايطاليين ، الاسبان ، الألمان و غيرهم نحو الجزائر [1].

المبحث الثاني : الخصائص الديموغرافية للمهاجرين

اتسمت التركيبة الديموغرافية لهؤلاء المهاجرين بارتفاع نسبة السكان في سن العمل ، حيث سجلت معدلات نمو سكاني مرتفعة نسبيا نتيجة الاستقرار الدائم و تحسن الظروف المعيشية مقارنة ببلدانهم الأصلية و قد ساهمت هذه الخصائص في اعادة تشكيل الخريطة السكانية للجزائر ، و قد خلقت تفاوتا

[1] - ابراهيم لونيسي ، مرجع السابق ، الصفحة ، 76 .

ديموغرافيا و اقتصاديا بين السكان الأوروبيين و السكان الجزائريين الأصليين ، شملت هذه الهجرة الأفراد من جنسيات متعددة أبرزها الفرنسية و الاسبانية و الايطالية و المالطية و تمركزوا أساسا في المناطق الساحلية و المدن الكبرى .

المطلب الأول : التوزيع العمري و النوعي

المهاجرون الأوروبيون الى الجزائر 1830- 1914 كانوا في الغالب من الرجال الشباب النشطين اقتصاديا ، خاصة من فرنسا و اسبانيا و ايطاليا حيث كانت هجرة مدفوعة بالفرص الاقتصادية (أراضي زراعية ، عمل) و السياسات الاستيطانية فرنسية ، مما خلق تركيبة ديموغرافية غير متوازنة نوعا ما ، مع هيمنة للذكور في المراحل الأولى و زيادة تدريجية للعائلات لاحقا و تنوع الأجناس .

أولا : التوزيع العمري للمهاجرين الأوروبيين

1-الفئة الغالبة : الشباب و الراشدون

الغالبية الساحقة من المهاجرين كانت ضمن الفئة العمرية 20-40 سنة و ذلك راجع الاستيطان الزراعي و الخدمة العسكرية و كذا البحث عن العمل (الزراعة ، الحرف ، الادارة) .

2-ضعف تمثيل الأطفال و كبار السن (في البداية) :

ذلك في الفترة 1830-1850 نظرا أن الأطفال و كبار السن فئة ضعيفة و أن الهجرة كانت فردية (ذكور أساسا) بعد 1850 ارتفاع تدريجي في عدد الأطفال نتيجة الاستقرار الأسري و بروز عنصر

النساء مع نهاية قرن 19 كان تحول واضح الى مجتمع الأوروبي مستوطن و ليس مجرد مهاجرين مؤقتين .

3-ارتفاع معدلات الوفيات :

خاصة فئة الأطفال و المهاجرين الجدد بسبب الأوبئة (الملاريا ، الكوليرا) ، و كذا طبيعة المناخ و ضعف البنية الصحية .

ثانيا : توزيع النوعي للمهاجرين الأوروبيين

1-هيمنة الذكور في المرحلة الأولى 1830 – 1848 :

كان عدد كبير من المهاجرين الأوائل من الرجال جاءوا للبحث عن العمل و استكشاف فرص استيطان خاصة في السنوات الأولى بعد الغزوا مما أدى الى نسبة ذكور أعلى في بعض الفترات تصل الى 80 % ذكور و كانوا من فئات الجنود ، عمال و مغامرون اقتصاديون .

2-توازن تدريجي بين الجنسين :

مع استقرار الاستيطان و تأسيس القرى و المستوطنات و ذلك خلال منتصف القرن 19 سياسات فرنسية شجعت الهجرة العائلية و استقرار النساء الأوروبيات حيث بدأت أعداد النساء و الأطفال في زيادة مما أدى تغيير تدريجي في التركيبة السكانية الأوروبية ، و بحلول 1900 الى 1914 اتقراب التوازن النسبي بين الذكور و الاناث و ظهور أجيال ولدت في الجزائر (أوروبيو الجزائر) [1].

[1] - صالح عباد ، معمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 ، الصفحة 94 .

ثالثا : توزيع نوعي حسب الجنسية

1-الفرنسيون : في البداية أقلية نسبيا ثم أصبحوا أغلبية بعد قوانين التجنيس (قانون 1889) .

2-الاسبان : كانوا أكبر مجموعة غير فرنسية تمركزوا في وهران و غرب الجزائري حيث كانوا يشكلون نسبة معتبرة من العمال الزراعين .

3-الايطاليون : تمركزوا في شرق بخصوص عنابة و قسنطينة اشتغلوا في الصيد ، بناء و التجارة .

4- المالطيون : كانوا أقل عددا و تمركزوا في الموانئ الجزائر و عنابة[1].

المطلب الثاني : الاستقرار في المدن و الأرياف

يشير استقرار المستوطنين الأوروبيين في المدن و الأرياف خلال فترة 1830- 1914 الى سياسة الاستعمار الاستيطاني التي انتهجتها فرنسا في الجزائر منذ الاحتلال سنة 1830 حتى قبيل الحرب العالمية الأولى و تركز الاستقرار المستوطنين الأوروبيين بشكل أساسي حول المدن و المناطق الساحلية و السهول الخصبة مع انشاء مدن و قرى جديدة .

أولا : الاستقرار في المدن

ركز المستوطنون الأوروبيون و الفرنسيون أساسا اضافة الى اسبان و ايطاليين و مالطيين على المدن ساحلية ، حيث استقروا بها بكثافة و التي كانت مراكز ادارية و تجارية ، و استولى الاحتلال على الأحياء القديمة و هدم أجزاء منها و الاقامة أحياء أوروبية حديثة أي اعطاء تلك مدن طابع أوروبي (شوارع مستقيمة ، ادارات ، كنائس) ، كما أقصى السكان

[1] - عمار هلال ، احتلال الجزائر من خلال أدب الرحلة الألمان في القرن 19 ، مجلة الثقافة ، العدد 72 ، شركة الوطنية لنشر و التوزيع ، الجزائر ، الصفحة ، 15 و 16 .

الجزائريون الى الأحياء الهامشية مع تمييز قانوني و اجتماعي واضح أي تم طرد السكان الجزائريين من الأحياء المركزية و توطين أوروبيين مكانهم كما حرم الجزائريون من حقوقهم السياسية و الاقتصادية داخل المدن و سيطرت المستوطن على التجارة و الادارة و الحرف الحديثة .

في فترة الممتدة من 1855 الى 1856 بنت حوالي 52 مسكن باستثناء المخازن و المدارس ، و تم تغير طابع العمراني محلي ففي الغرب الجزائري شهدت ظاهرة التغير في الطابع العمراني أي استبدال الطراز المعماري الاسلامي الأندلسي بالنمط الأوروبي و قيام بهدم أجزاء من المدن العربية التقليدية و توسيع الكتل الحضرية بشكل فوضوي لخدمة المشروع الاستيطاني كما حدث في البليدة حيث تم تحويل مساجد الى الكنائس و شوارع و بناء مستوطنات جديدة مثل بوفاريك في 1836 هذا ما أدى الى الانقسام العمراني ذو شقين جزء قديم متأثر بالاستعمار و جزء حديث فوضوي يفتقر للهوية [1].

ثانيا : الاستقرار في الأرياف

اعتبرت الأرياف هدف الرئيسي للاستيطان بسب خصوبة الأراضي و صادرت الادارة الاستعمارية الأراضي الجزائريين عبر القوانين و نزع الملكية الجماعية و العقاب الجماعي بعد الثورات

حيث أعطي قانون 1897 فرصة لفتح تحقيقات جزئية في أراضي العرش أدى لتقسيمها بين المشتركين في الملكية أي تحويلها من أيدي الفلاحين الى المعمرين ، و تدهور وضعية فلاح الجزائري و افقاره أثر على نمط السكن و

[1] - عدة بن داهة ، المرجع السابق ، الصفحة ، 96 – 70 .

دفعه لبناء كوخ الذي يتطلب تكاليف كبيرة مقارنة بتكاليف الخيمة التي تتطلب الصيانة ، حيث كانت تطبيقات قانون سيناتوس كونسيت 1863 على القبائل خاصة الفلاح الذي تخلى عن نشاط الرعي التي تتطلب نقل مستمر (خيمة) و توجه نحو السكن مستقر (الكوخ) .

و بالتالي ظهر المجتمع ريفي كان أغلبه من خماسين و مساكين بنسبة 31.5 % سنة 1901 لترتفع الى 35.85 % سنة 1914 من مجموع الفلاحين في حين شكل مالكون نسبة 47.79 % من مجموع فلاحين سنة 1901 ، و عليه فان تركز أوروبيين في السهول الخصبة من خلال التركيز على المناطق الزراعية الخصبة في سهل الساحلي و الداخلي خاصة حول قسنطينة (كونستانتين) و كذا المستوطنات الجديدة في أراضي مصادرة مثل مارنغو (حجوط) ، العفرون و ماندوفي ، كما تغير وظائف الأراضي و المساحات أي تم تحويل الأراضي زراعية و البساتين الى مستثمرات فلاحية للمستوطنين و ضم أراضي القبائل و تجزئتها مما أثر على السكان المحليين [1].

المطلب الثالث : النشاطات الاقتصادية (صناعة ، الزراعة ، التجارة)

منذ بداية الاحتلال الفرنسي الى قبل الحرب العالمية الأولى مثلت فترة هجرة الأوروبية واسعة و قد لعب المهجرون (المستوطنون الأوروبيون) دورا محوريا في الاقتصاد الاستعماري اذ سيطروا على أهم القطاعات الاقتصادية الحيوية في الجزائر حيث حاول الاستعمار تفكيك البنية الاقتصادية المحلية و القضاء على الملكية الجماعية و اعتماد على الملكية فردية مما أدى

[1] - صالح حيمر ، مرجع السابق ، الصفحة ، 294-295 .

تهميش الاقتصاد المحلي الجزائري التقليدي و تحويله من زراعة تجارية تخدم السوق الفرنسية .

أولا : النشاط الصناعي

ان نشاط الصناعي للمستوطنين الأوروبيين يخدم بالدرجة أولى أهداف الاستيطان و يخلق تبعية اقتصادية عميقة للجزائر تجاه فرنسا حيث يقوم على :

- تركز النشاط الصناعي بشكل رئيسي في المدن الساحلية (جزائر وهران ، عنابة)
- شملت صناعات تحويلية أولية مثل مصانع الدقيق ، تعليب المنتجات ، الزراعة مثل طماطم و صناعة نبيذ
- اهمال التصنيع الحقيقي الذي من شأنه تنمية الاقتصاد المحلي الجزائري
- كانت الصناعة مرتبطة أساسا بخدمة الاستيطان و الزراعة
- اهتمام باستخراج الموارد الطبيعية .

✓ الصناعات التحويلية :

- طحن الحبوب
- تعليب المنتجات الزراعية
- صناعة الخمور
- دباغة الجلود

✓ الصناعات الاستخراجية :

- استخراج الحديد ، الرصاص و الزنك حيث استغلت الشركات الأوروبية هذ الثروات لصالح فرنسا
- تطوير المصانع لتجهيز المواد الخام المستخرج من الجزائر
- تصدير المواد الأولية مثل معادن و منتجات زراعية الى فرنسا [1].

ثانيا : النشاط الزراعي " القطاع الأهم "

كان نشاط الزراعي العمود الفقري للاقتصاد الاستيطاني و ذلك راجع للثروات ، يتم حصول عليها من الأرض الجزائرية بالاعتبار صالحة لجميع أنواع الزراعة حيث أهتم المستوطن بالوضع مخططاته الاستعمارية بالإصدار قوانين تخدم مصالحه من أجل سيطرة عليها و ذلك من خلال :

1-الاستلاء على الأراضي

- صدرت أراضي الجزائريين بالقوة أو عبر قوانين مثل قانون 1872
- منحت الأراضي الخصبة للمستوطنين الأوروبيين
- اغراق فلاح الجزائري في الديون

2-الزراعة التجارية : ركز الأوروبيون على الزراعة الموجهة لتصدير منها زراعة الحبوب القمح و الشعير ، و زراعة الكروم ' العنب ' و صناعة الخمور حيث أصبحت الجزائر من أكبر مصدري الخمور و كذا زراعة الزيتون ، حمضيات و التبغ .

[1] - بلعزوز العربي ، المرجع السابق ، الصفحة ، 54 .

3-تهميش الزراعة الجزائرية : حصر الجزائريون في أراضي فقيرة و تحولت الزراعة التقليدية الى زراعة معيشية ضعيفة

- كروم : زراعة مكثفة لإنتاج نبيذ للسوق الفرنسية ، لتصبح مساحات واسعة مخصصة لهذا المحصول
- الخضروات : زراعة البطاطا و البقوليات لتصديرها الى فرنسا مستفيدين من اختلاف المناخ لنضجها قبل فرنسا .
- الحبوب : توسع في زراعة الحبوب لتلبية احتياجات فرنسا خاصة بعد الحروب [1].

ثالثا : النشاط التجاري

سيطرة الأوروبيون على التجارة الداخلية و الخارجية و التركيز على التجارة التي تخدم المصالح الاستعمارية الفرنسية و المستوطنين

1-التجارة الداخلية :

- احتكار الأسواق و المدن التجارية
- تهميش التجار الجزائريين
- انشاء بنوك أوروبية
- تقديم القروض للمستوطنين فقط
- اهتمام بالنقل و البنية تحتية من خلال انشاء سكك حديدية لنقل مواد الأولية من الداخل الى الموانئ
- تطوير موانئ الجزائر ، وهران ، عنابة
- اقامة طرق لخدمة المعمرات الزراعية و المناجم

[1] - أرزقي شويتام ، سياسة الاستعمارية الفرنسي في الجزائر 1830-1914 ، مجلة تاريخ متوسطي ، مجلد 2 ، 2020 ، صفحة 196-197 .

2-التجارة الخارجية :

- تصدير المواد الخام الى فرنسا و أوروبا
- استيراد المنتجات المصنعة الأوروبية
- ربط الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي [1].

المطلب الرابع : المساهمات الادارية للمستوطن

بعد احتلال الجزائر سنة 1830 عملت فرنسا على تحويلها الى مستعمرة استيطانية و ذلك بالتشجيع الهجرة الأوروبية من أجل وصول الى غايات منها الاستيلاء على كل ما تملكه الجزائر من ثروات ، حيث منح هؤلاء المستوطنون امتيازات سياسية و ادارية مكنتهم من لعب دور أساسي في تسيير البلاد .

أهم المساهمات الادارية للمستوطنين الأوروبيين :

1-تنظيم الادارة الاستعمارية : تم المساهمة في انشاء جهاز اداري حديث على النمط الفرنسي و تقسيم الجزائر الى ولايات منذ 1848 و دوائر و بلديات و كذا احتكار الأوروبيين المناصب الادارية العليا و المتوسطة .

2-انشاء بلديات و تسييرها : حيث تم تأسيس بلديات الأوروبية " بلديات كاملة الصلاحيات " و انتخاب المستوطنين لمجالس بلدية خاصة بهم و اقصاء الجزائريين من المشاركة الفعلية في التسيير المحلي مع تطبيق نظام بلديات مختلفة (السكان الأصليين) و بلديات أوروبية .

[1] - محمد شريف عباس ، أثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في مجتمع الجزائري ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، مركز الوطني للمنشورات ، الصفحة ، 20 .

3-سن قوانين و تنظيمات : المشاركة في تطبيق قوانين استعمارية مثل قانون الأهالي سنة 1881 و فرض نظام اداري تمييزي تضمن قوانين خاصة بالأوروبيين و قوانين قمعية بحق الجزائريين مثلا شغل الأوروبيين في مناصب الادارية و الوظائف التقنية و كذا الاشراف على الضيعات و المصانع ، اما الجزائريون دورهم عمال زراعيين و عمال بأجور زهيدة [1].

4-تطوير الادارة العقارية : و ذلك بالإشراف على تسجيل الأراضي و مصادرتها من الجزائريين و تحويل الملكية الى المستوطنين الأوروبيين بالإضافة ادخال نظم حديثة في التوثيق العقاري .

5-تسيير القضاء و الادارة المالية : السيطرة على المحاكم و الادارة الجبائية و فرض ضرائب على الجزائريين دون تمثيل سياسي و توجيه الموارد المالية لخدمة المستوطنات الأوروبية .

6-الادارة الحضارية و الخدمات : أي تنظيم المدن وفق نموذج الأوروبي من خلال تخطيط عمراني و سجلات الحالة المدنية و كذا تحسين بعض الخدمات (الصحة ، البريد ، الأمن) و موجهة أساسا للأوروبيين [2].

[1] - عدة بن داهة ، مرجع السابق ، الصفحة ، 83 .

[2] - حسنة كمال ، هجرة المعمرين غير الفرنسيين الى الجزائر خلال قرن تاسع عشر ، مجلة الصبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال افريقيا ، المجلد 4 ، العدد 2 سبتمبر 2021 ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، الصفحة 543-544 .

خلاصة الفصل الثاني :

الهجـرة الأوروبيـة الـى الجزائـر خـلال الفتـرة 1830- 1914 كانـت هجـرة الاسـتيطانية منظمـة قادتهـا فرنسـا بهـدف تثبيـت الاحـتلال حيـث تـدفقت الهجـرة الأوروبيـة الـى الجزائـر مباشـرة بعـد الاحـتلال 1830 و قـد تنوعـت مصـادرها بـين فرنسـا و اسـبانيا و مالطـا ، و أسـفرت عـن اخـتلال ديمغرافـي و اقتصـادي و اجتمـاعي لصـالح الأوروبيـين علـى حسـاب الجزائـريين ، كمـا شـكلت الهجـرة الأوروبيـة الـى الجزائـر أداة أساسـية لترسـيخ الاسـتعمار الفرنسـي مـع الهيمنـة فرنسـية واضـحة فـي التغييـر البنيـة السـكانية و الاقتصـادية و الاجتماعيـة للجزائـر ، حيـث شـرعت فرنسـا فـي تنفيـذ مشـروعها الاسـتيطاني الـذي كـان تحقيقـه مرهونـا بتـوفر مجموعـة مـن الشـروط منهـا تـوفر الأرض و تعميرهـا بالجنس الأوروبي و يكون ذلك بانتزاع أراضيهم بشتى الوسائل .

الخاتمة

الخاتمة :

في الختام ، يمكن القول ان الهجرة الأوروبية الى الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1914/1830 شكلت أحد أهم العوامل التي أثرت بعمق في التركيبة السكانية للبلاد فقد أدت سياسة الاستيطان الاستعماري التي انتهجتها فرنسا الى تدفق أعداد كبيرة من الأوروبيين ، خاصة الفرنسيين و الايطاليين و الاسبان و استقرارهم في المناطق الخصبة و المدن الساحلية ، مما أحدث اختلالا ديموغرافيا واضحا بين السكان الأصلين و المستوطنين .

كما أسهم هذا الواقع في تكريس ازدواجية سكانية قائمة على التمييز و عدم المساواة حيث تمتع الأوروبيون بامتيازات سياسية و اقتصادية مقابل حرمان الجزائريين من حقوقهم الأساسية ، و عليه فان الهجرة الأوروبية لم تكن مجرد حركة سكانية عادية بل أداة استعمارية هدفت الى تثبيت الوجود الفرنسي و اعادة تشكيل المجتمع الجزائري بما يخدم مصالح الاستعمارية ، و هو ما ترك أثارا عميقة استمرت حتى المراحل اللاحقة من تاريخ الجزائر .

حيث عاشت الجزائر سنوات من التمرد و الحرمان خاضعة لكل وسائل الاستعمار الشنيعة الرامية للقضاء على الهوية الوطنية و مسح مقوماتها الشخصية ، و لتنشيط هذه الحركة لعبت الصحافة و الكنيسة دور كبير في تشجيع الهجرة و الدعاية لها و كذا ترسانة القوانين التي أصدرتها فرنسا بحق الجزائر في اطار المصادرة و التمليك و ما هذا إلا طمع العدو في ثروتها الاقتصادية و حتى سلبها القوة .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

- الكتب باللغة العربية :

1- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، دار النشر الاسلامي بيروت ، لبنان ، الاصدار 1992 ، الجزء الثالث .

2- أندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية ، ترجمة محمد مزابي البشير بن سلامة ، دار النشر الوطنية .

3- بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، الجزء 1 ، دار الثقافة الجزائر .

4- تلمساني بن يوسف ، الاحتلال و التوسع الفرنسي في الجزائر 1830-1870 ، الجزء الأول ، قرضبة للنشر و التوزيع .

5- شارل أندري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المجلد الأول ، دار المعرفة طبعة 2008 .

6- صالح عباد ، معمرون و السياسة الفرنسية في الجزائر 1870- 1900 الجامعية الجزائر ، ديوان المطبوعات ، 1984 .

7-عدة بن داهة ، الاستيطان و صراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر ، الجزء الأول ، المؤلفات للنشر و التوزيع ، 2009 .

8- عدة بن داهة ، الاستيطان و صراع حول الملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر ، الجزء الثاني ، المؤلفات للنشر و التوزيع ، 2013 .

9- عمار هلال ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، طبعة الثانية ، 2016 .

10- عميراوي أحميدة ، آثار السياسة الاستعمارية الاستيطانية في الجزائر 1830-1954 ، طبعة خاصة بالوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007 .

11- محمد الشريف ، أثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري ، طبعة خاصة بالوزارة المجاهدين ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 .

12- محمد رزيق ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر من خلال شهادات و اعترافات أكبر القادة ضباط فرنسا و خبرائها 1830-1871 ، الجزء الأول ، طبعة خاصة بالوزارة المجاهدين و ذوي الحقوق ، قرضبة للنشر و التوزيع .

13- يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ، ديوان مطبوعات الجامعية ، 2007 .

- **المذكرات و الرسائل الجامعية :**

1-زغدانة ابتسام و زين نور الهدى ، سياسة مصادرة الأراضي و أثرها على تفكيك البنية المجتمع الجزائري 1830-1914 ، مذكرة ماستر جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، 2024 .

2-صالح حيمر ، السياسة العقارية الفرنسية في الجزائر 1830-1930 أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و علوم الاسلامية ، جامعة الحاج خيضر ، باتنة ، 2013-2014 .

3-ليلى بلقاسم ، تطبيق التشريعات العقارية على القبائل منطقة غليزان و سهل مينا بين 1863-1900 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و

المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية ، جامعة وهران أحمد بن بلة ، 2017-2018 .

- **المقالات :**

1-ابراهيم لونسي ، الاستعمار الاستيطاني في الجزائر خلال القرن 19 منطقة سيدي بلعباس نموذجا ، 30-06-2006 ، مقالة .

2-زياني فاتح ، السياسة الجيش الفرنسي في دعم الاستيطان الأوروبي في الجزائر خلال حكم الماريشالين كلوزيل و بيجو 1830-1847 مقالة العدد 3 ، 22-09-2020 .

3-ليلى تيتة ، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال قرن تاسع العشر ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 17 ديسمبر 2014 .

- **مجلات :**

1-أرزقي شويتام ، السياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914 ، مجلة التاريخ المتوسطي ، المجلد 02 ، العدد 2 ديسمبر 2020.

2- بلعزوز العربي ، السياسة الاستعمارية في الجزائر و أثرها على تطور الهجرة الأوروبية 1830-1900 ، مجلة عصور الجديدة جامعة وهران ، 2025 .

3- حياة الفنون ، التواجد الاسباني في الغرب الجزائري خلال الفترتين العثمانية و الفرنسية ، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 5 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2013 .

4- حسنة كمال ، هجرة المعمرين غير الفرنسيين الى الجزائر خلال القرن التاسع عشر ، مجلة الصبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال افريقيا ، المجلد 04 ، العدد 2 سبتمبر ، جامعة ابن خلدون تيارت .

5- عمار هلال ، احتلال الجزائر من خلال أدب الرحلة الألمان في القرن 19 ، مجلة الثقافة ، العدد 72 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر .
6- ليلى بلقاسم ، التراجع الديموغرافي خلال الفترة الكولونيالية بالجزائر المنطقة الممتدة من سهل مينا فيما بين 1863-1900 مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 06 جوان 2008 .